@ 163 @ (^ الناس وما أنزل ا من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم) * * * * .

وقوله تعالى : (^ والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس) والفلك : اسم للجمع والواحدان فإذا أريد به الجمع يؤنث ، وإذا أريد به الواحد يذكر ، وقد ورد بالصيغتين في القرآن ، والمراد ها هنا الجمع . .

والآية في الفلك تسخيره [وجريها] على وجه الماء . وهي موفرة مثقلة لا ترسب تحت الماء بل تعلو على وجه الماء . .

قوله تعالى : (^ وما أنزل ا من السماء من ماء) قيل : إن ا تعالى يخلق الماء في السحاب ، فعلى هذا ؛ السماء ها هنا بمعنى السحاب . وقيل : بل يخلق الماء في السماء ، ومن السماء ينزل إلى السحاب ثم من السحاب ينزل إلى الأرض . .

وقوله تعالى : (^ فأحيا به الأرض بعد موتها) أي : بعد يبسها وجدوبتها . فإن الأرض إذا أجدبت فقد ماتت . وإذا أخصبت فقد حييت . .

وقوله تعالى : (^ وبث فيها من كل دابة) أي : فرق فيها . وقوله : (^ وتصريف الرياح) قيل : تصريفها أن الرياح تارة تكون شمالا وتارة تكون جنوبا ، وتارة تكون قبولا ، وتارة تكون دبورا ، وتارة نكباء ، والنكباء : فهي التي لا تعرف لها جهة . .

وقيل : تصريفها : أن الريح تارة تكون لينا ، وتارة عاصفا ، وتارة حارة ، وتارة باردة . .

قال ابن عباس : أعظم جنود ا الريح والماء . وقال ابن المبارك : للريح جناحان ، والسحاب : غلاف مملوء نت الماء . .

وفي مصحف حفصة (وتصريف الأرواح) وهو قريب من الرياح . وسميت الريح ريحا ؛ لأنها تريح النفس . .

قال شريح القاضي : ما هبت ريح إلا لشفاء سقيم أو لسقم صحيح . .

وقوله تعالى : (^ والسحاب المسخر) أي : المذلل (^ بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) .